رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)001(" باب الرجاء " ح) 724 -734 (للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 21 21 8102

مصطفى العدوي

وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين تحت باب الرجاء وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما - 00:00:00

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - 00:00:24

في الحياة الدنيا وفي الاخرة الحديس اخرجه البخاري ومسلم وله سياقات اطول من هذا السياق فسر النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - 00:00:47

قال هو تثبيت المسلم في قبره اذا سئل من ربك اذا سئل ما دينك اذا سئل من نبيك فيقول ربي الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ديني هو الاسلام. هذا مضمون الروايات التي وردت - 00:01:13

في هذا الصدد وكما هو معلوم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يفسر اية بتفسير معين ولينفي هذا التفسير ما سواه او قد يقول ان شيئا ما هو كذا - 00:01:43

ولا ينفي ما او شيء ما هو كذا لكن لا ينفي ما عدا كمثال فدوما بالمسال يتضح المقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة هل يعني ان الحج عرفة فقط - 00:02:10

ان ان عرفة اعظم شيء في الحج ولكن لا ينفي قوله الحج عرفة ان الحج فيه الوقوف بمزدلفة المبيت بمزدلفة المبيت بمنى وطواف الوداع وطواف القدوم وطواف الافاضة والسعي والتلبية والاهلال - 00:02:35

لكن يذكر النبي صلى الله عليه وسلم اهم شيء في الموضوع وهو عرفات فالذي يريد ان يسأل عن اعظم شيء في الحج فهو عرفات ما وراء ذلك منه الركن ومنه الواجب لكن حتى الاركان والواجبات كلها دون - 00:03:01

دون عرفات طواف الافاضة ليس له يوم محدد ممكن تطوف الافاضة في اي يوم في شهر الله المحرم آآ منن يمكن المبيت فيها يجبر بدم لكن اهم شيء في الحج - 00:03:23

واذا لم تأتي به في موعده لا حج لك هو الوقوف بعرفات فقوله الحج عرفة لا ينفي ما سواه ولكن يبين اهمية هذا الشيء. كمثال اخر من القرآن الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:37

على ما صححه بعض العلماء في تفسير المعيشة الضنك قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال المراد به عذاب القبر ولا ينفي قوله عذاب القبر ان تكون هناك معيشة ضنك للشخص في دنياه - 00:03:57

او معيشة ضنك للشخص في اخرتي لكن اولى منازل المعيشة الضنك عذاب القبر والعياذ بالله. وان كانت الدنيا فيها معاييش ضنك لكن لن تعرف المعيشة الضنك حق المعرفة الا اول ليلة - 00:04:25

في القبر فضلا ان هناك معيشة ضنكا ايضا عياذا بالله على قوم في الاخرة فهذا ايضا باب من الابواب تفسير النبي عن الصيام يكون احيانا يركز على الاهم ويركز على - 00:04:42

اهم شيء في الباب. اهم شيء في الباب فقوله عليه الصلاة والسلام في تفسيره يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا

وفي الاخرة انه قول المؤمن في قبره لا اله الا الله هذا نوع من التثبيت لكن لان هذا - 00:05:03
صعب وخطير جعله النبي اعظم تفسير للتثبيت في في اول منازل الاخرة. وهو القبر كما يقولون اول منازل والاخرة ولا يمنع ان يدخل في تثبيت المؤمن في الدنيا على قول - 00:05:20
لا اله الا الله ولكن لان الوضع في القبر شديد والوضع في القبر مفزع ملكان يسألانك من ربك ما دينك من نبيك اسئلة ينبني عليها عمل ترقي بمطرقة من حديد فوق الرأس - 00:05:42
عياذا بالله قال لا دريت ولا تليت وملائكة شداد فالوضع فيها خطر فالتثبيت انذاك من اعظم انواع التثبيت. نسأل الله ان يثبتنا واياكم عند السؤال. اسأل الله ان يثبتنا واياكم عند السؤال - 00:06:02
فلا ينفي ما عدا وقد استطرد الحافظ بن كثير رحمة الله تعالى عليه في تفسير الاية من سورة ابراهيم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة استطرد في ايراد الاحاديث الواردة في عذاب القبر - 00:06:23
استطرادا طويلا لمن اراد ان يرجع اليها قال وعن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا - 00:06:43
الكافر ينال اجره في الدنيا واما المؤمن فان الله تعالى يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته. يعني في الدنيا وفي الاخرة من دعاء اهل الايمان - 00:07:03
ان يسألوا ربهم سعادة الدارين قليلة كانت اكثر دعوة يدعو بها رسول الله عليه الصلاة والسلام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار حسنة الدنيا تشمل كل خير فيها - 00:07:26
زوجة صالحة ذرية صالحة رزق واسع صحة وعافية هادو بال صحبة صالحة دار واسعة كل خير الدنيا يندرج تحت قولنا ربنا اتنا في الدنيا حسنة. اما حسنة الاخرة فالجنة بالاتفاق ورؤية وجه الله الكريم - 00:07:47
وكان من دعاء موسى عليه السلام ايضا لكنها بسياق اخر لكن هو نفس المضمون فيرحمك الله. واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة سياقنا اتباع محمد عليه الصلاة والسلام - 00:08:14
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار دعاء موسى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وعلى الغرار اللهم اني اسألك العفو والعافية في دنياي واخرتي في ديني ودنياي وعاقبة امري - 00:08:34
فهي تدور في نفس الفلك ان تسأل الله السعادة في الدارين من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن من عمل صالحا من ذكر او انثى او مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم - 00:08:57
باحسن الذي كانوا يعملون وفي رواية ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة واما الكافر في طعم بحسنات ما عمل لله تعالى في الدنيا - 00:09:20
حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يجزى بها لم يكن له حسنة يجزى بها فالكافر قد يجازى بافعال البر التي يفعلها في دنياه عن جابر رضي الله عنه قال - 00:09:38
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات الصلوات الخمس اذا لها اثرها في تكفير الذنوب والخطايا - 00:09:56
وان لم تكد تشعر لكنك تغتسل بها كل ساعات تذهب تغتسل. تنظف الذنوب والاوزار التي عليك فلها قيمتها وخاصة في جماعة فهذا حديث طيب في باب الرجاء فنرجو الله بصلواتنا - 00:10:18
مع ايماننا ان يكفر عنا الخطايا. امين. وانت تذهب الى الصلوات وانت محمل بذنوب واوزار فيما بينك وبين الله تصلي تتساقط ذنوبك وتتساقط اوزارك وقبلها اذا توضأت تتساقط خطايا العين وخطايا الفم وخطايا الانف - 00:10:42
خطايا الرجلين خطايا اليدين كل ذلك يتساقط فهنيئا له من توضأ وصلى واتبع الفريضة بالنافلة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:11:04

ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه الا شفاهم الله فيه فهذا من المبشرات ايضا قد تكون مذنبا وتوفاك الله - 00:11:26

ولكن بكثرة عدد المصلين عليك وتجاوزهم اربعين يشفعهم الله عز وجل فيك ان شاء الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة - 00:11:51

نحوا من اربعين. فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة؟ قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة - 00:12:15

وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة. وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او الشارة السوداء في جلد الثور الابيض في في جلد الثور الاحمر - 00:12:36

دليل على قلة الموحدين دليل على قلة اهل التوحيد وانت في بلدك لا تكاد تشعر بذلك لن نذهب الى الصين مثلا او الى روسيا او الى اوروبا لا يعرفون دينا - 00:12:56

الا اندر من النادر تمشي هناك تجد نفسك فعلا كالغراب الابيض في وسط الغربان السود اذا ما فيش تثوب ابيض ومشيت في الطريق وانت هكذا تجد نفسك غرابا ابيضا في وسط غربان - 00:13:11

سود فدليل على الشرك ينتشر ويتفشى ويزداد الشرك بين يدي الساعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوش حول هذه الخلصة - 00:13:28

صنم دوس الذي كانوا يعبدونه في الجاهلية المرأة تمشي المرأة من السيد زوج تمشي اليتها تضطرب. تضطرب وهي تطوف بذي الخلصة صنم دوس الذي كان يعبد في الجاهلية نفسي كانت قبيلة كافرة على عهد الرسول - 00:13:54

فقيل لرسول الله ان دوسا عصت وابت يا رسول الله. فادعوا الله عليها هي قبيلة ابي هريرة. فدعا قائلا اللهم اهد دوسا وات فاسلموا وجاءوا كان بمرور الزمن ستتحول قبيلة دوس الى قبيلة - 00:14:15

مشركة نساؤها يطوفن حول الصنم الذي كان يعبد في الجاهلية يستخرجه اه عياذا بالله التراس الكافر القديم نقولو نحن كما يفعل بعض تفعل بعض الدول في تراسها الكافر تحييه فتقول - 00:14:32

كنا نطوف ولنا طراز جاهلي هيا انتفض الخلص ويطوفون مرة ثانية بذي الخلص الصنم الذي كان يعبد في الجاهلية عياذا بالله عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لا - 00:14:53

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار هذا فكاكك من النار فالحمد لله ان في كفار كسير - 00:15:13

وكل واحد يفتك اللهم لك الحمد على الاسلام والايمان وفي قول الله تعالى في هذا الصدد وسيأتي لعله يأتي تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ما مفاده ان اي شخص له مقعدان مقعد من الجنة ومقعد من النار - 00:15:37

فاذا دخل المؤمن الجنة ورث مقعد الكافر منها واذا دخل الكافر النار ورث مقعده مقعد المؤمن منها تفسير قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال وعن ابن عمر قال عفوا وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين - 00:16:06

بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم قال وعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن او يدنا المؤمن يوم القيامة من ربه - 00:16:39

حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه. يقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا قل ربي اعرف يعني الله يدني المؤمن يقربه يوم القيامة ويستره عن اعين الناس ويكلمه - 00:16:58

بينه وبينه عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا نعم ازكر تعرف زنب كذا يوم كذا وكذا؟ يقول نعم اذكر يا رب يقول اتعرف ذنب كذا؟ فيقول ربي اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا - 00:17:23

وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته يعطى صحيفة حسناته في رواية اخرى واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم - 00:17:46

الا لعنة الله على الظالمين الا لعنة الله على الظالمين وعن ابن مسعود ان وعند هذه او هذا الحديث يورده بعض العلماء عند قول الله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم - 00:18:13

ملاقوه فهذه احدى صور او احدى مواطن اللقاء عند تقريرك بذنبك هذا موطن من مواطن اللقاء عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله - 00:18:36

واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال الرجل الي هذا يا رسول الله قال لجميع امتي كلهم لجميع امتي كلهم وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:18:55

اصبت حدا فاقمه علي وحضرت الصلاة فصلى رسول فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله - 00:19:26

قال هل حضرت معنى الصلاة؟ قال نعم. قال قد غفر لك هذا الحديث قد يكون مشكلا قد يكون مشكلا فكيف يقول اصبت حدا؟ اصبت ما يستوجب حدا فيقول له النبي - 00:19:42

هل شهدت معنى الصلاة؟ فيقول نعم فيقول قد غفرت لك فهنا توجيهات للعلماء فمن العلماء من قال الحد الذي او الشيء الذي فعله يستوجب حدا انما يستوجب تعزيرا تعزيرا دون الكبيرة - 00:20:04

اصبت حدا ما يستوجب تعزيرا دون الكبيرة وقال اخرون من اهل العلم قل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد هذا الحديث مشكل مشكل ويجب دفع الاشكال الذي قد يبدو منه - 00:20:28

رجل اتى فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا اصبت حدا يا رسول الله فاقموا علي اقم علي هذا الحد قد يحتمل شرب خمرا قد يحتمل انه زنا قد يحتمل احتمالات هو يطلب اقامة الحد عليه حتى يطهر - 00:20:54

فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرت الصلاة فلما قضيت الصلاة رجع مرة ثانية وقال للرسول انا اصبت حدا يا رسول الله فاقم علي كتاب الله فقال هل حضرت الصلاة معنا - 00:21:22

قال نعم قال قد غفر لك قد غفر لك هل هذا يفيد ان الصلاة تسقط الحدود قد يتوهم متوهم ذلك ولكن الامام النووي يوجهه بتوجيه وغير النووي يوجهه بتوجيه اخر - 00:21:42

فالنووي يقول الحد هذا دون الكبيرة اصاب ما يستوجب حدا تعذيريا قال النوي بلفظه اصبت حدا قال معناه معصية توجب التعسير وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد الزنا والخمر وغيرهما فان هذه الحدود لا تسقط بالصلاة ولا يجوز للامام تركها - 00:22:03

الوجه الاخر الذي يذكره غير النووي رحمه الله في هذا المقام انه كلامه مضبوط لكن الاستثناء وارد يمكن ان يكون قد اوحي الى رسول الله ان هذا الرجل بالذات ان هذا الرجل بالذات غفر له - 00:22:34

فلا اشكال في ان يكون قد اوحي للرسول انه غفر له لان الرسول قال قد غفر لك فالرسول لم يقول قد غفر لك. الا بواحد. الا بوحي حتى لو صلى هل لو صلى احد يستطيع احد يقول للمصلي قد غفر لك - 00:22:56

ما يستطيع ان يتكلم بهذا الا شخص تكلم بوحي فهذا الوجه اقوى ان هذا الرجل بعينه اوحى الله الى رسوله في شأنه وحيا انه قد قد غفر له. وتكون القاعدة على اصلها - 00:23:17

لانه يصعب ان نقول اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله وواضح ان الرجل ارتكب حدا مما له عقوبة في كتاب الله ولكن اوحي للرسول ان هذا الرجل الذي جاء مخلصا - 00:23:36

راغبا في التطهر وصلى معك تلك الصلاة انني غفرت له يا محمد ولا يمنأ ولا يضطرد هذا في كل من اصاب حد لان اللوحة قد انقطع بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:23:53

سالاو يعني كلام قال الرجل اللي قال لرسول الله له خاصة يعني لا في اشياء آآ ان الحسنات تذهبن السيئات ككفارة قبلة القبلة تختلف عن الحد. الحد طالما شيخنا يتكلم عن الصلاة سبب المغفرة النبي صلى الله عليه وسلم قال اصليت معنا؟ ايوة ما هي الصلاة سنة بالمغفرة؟ لكن الصلاة - 00:24:10

ليست كل صلاة سببا لمغفرة كل ذنب قد تكون هناك ركعتان تقبلتا فيجب الله بهما الزنب لكن من ادرانا انها تقبلت هذا الباب يعني كما قال انه لم يصب حدا يوجد - 00:24:37

هذا كلام النووي ذكرنا الوجهين. عالجت امرأة في اعالي المدينة. لا لا هذا غيره. هو نفسه في مسلم. يا اخي هذا حديث اخر حديث بس مسلم اتى خلاص بارك الله فيك - 00:25:01

وجزاك الله خيرا قد يكون هو الذي قبله اوضح في الذي تقوله ان رجلا اصاب من امرأة قبلة هذا واضح في الدلالة في الذي قلتها كان يقول على تنوع الروايات عن رسول الله على هذا القدر المختصر - 00:25:18

لانك سيلزم ان تناقش رواية مسلم وما اللفظ الزائد ومن الذي زادها؟ هتدخل في قصة لكن تأولناها على احتمال كحديس البطاقة حديس البطاقة رجل قال لا اله الا الله كتبت في صحيفة - 00:25:34

وقال الله لملائكته انشروا اعرضوا عليه صغار ذنوبه واخف عنه كبارها فإذا سجلات مسل مد البصر مملوءة سيئات فضلا عن الكبائر فوضعت في كفة وجاءت صحيفة فيها لا اله الا الله فطاشت بالكفة كلها - 00:25:52

فكيف سنوجه هذا هل كلمة لا اله الا الله تضيع كل الحسنات كبائر وصغائر وكل الذنوب آآ عفوا كل الذنوب كبائر وصغائر ام ان هذا الرجل مثال لرجل اراد الله ان يغفر له - 00:26:15

اما لانه قالها مخلصا وكان اه في الاخلاص على درجة عظيمة وانه كان يفعل كبيرة ويتوب منها وهو ضعيف. وايمانه قوي جدا لكن تزل القدم منه ويستغفر او انه مثال لرجل اراد الله ان يبين سعة - 00:26:34

رحمته فيه. لان الله قال يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء سبحانه وتعالى قال وعنه؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدين يا سيد لا تستبعد عن الله شيئا - 00:26:55

فلا تستعظم شيئا على الله سبحانه فالذي قتل مائة نفس جاء ملك الموت او جاءت الملائكة تلعنه تقول ما عمل خيرا قط ما عمل خيرا جواب ملائكة الرحمة انه اقبل بقلبه على الله - 00:27:16

اليس لم يصلي كبير صلاة لم يصم كبير صيام لم يفعل مكفرات توازي المئة نفس التي قتلها ولكن عنده عزيمة قوية رزقه الله اياها للانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام - 00:27:36

وللانتقال من الاجرام الى الايمان. فتلقته ملائكة الرحمة فتلقته ملائكة الرحمة فلا نستعظم شيئا ابدا على الله سبحانه. وفي المقابل ونعوذ بالله من الفتن ونعوذ بالله من غضب الله وسخطه - 00:27:54

قد يأتي احد بحسنات وحسنات وكلها في النهاية تذهب سدى يختم له عياذا بالله بالسوء والمكروه اهي دخلها بالظالم يدعى عليها ولا يدعى عليه دا يعني لا يجوز ان تدعو على الظالم اللهم عليك برعلي وتكوانه وعصي عصت الله ورسوله ربنا - 00:28:12

نطمس على اموالهم واسجد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. ربي لا تذر الارض من الكافرين ديارا. وارد اه النبي صلى الله عليه وسلم للنبي اعرض عنه خلينا يعني اما تزكر دليلنا نزكره في محل النزاع - 00:28:37

بمحل النزاع. في البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكل فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها. فالحمد لله. يعني سبب لرضا الله عليك ان تشرب - 00:28:57

والحمد لله وقد لا تشعر انها تسببت في رضا الله عليك. وهي كلمة الحمد لله. ففي ابواب الرجاء يريد النووي هذا الحديث قد لا تشعر بانك بعد ان شربت الحمد لله. قد لا تشعر انها كانت سببا في رضا الله - 00:29:14

عنك ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها. الحمد لله او يشرب الشربة فيحمده عليها الحمد لله عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:29:38

ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار استغفر الله فيبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ان اصطبحت استغفر الله للذنوب التي اقترفتها ليلا - 00:29:54

يا رب تب علي واذا امسيت يا رب اغفر لي فاجعل لنفسك وردا صباحيا ووردا مسائيا في الاستغفار لعل الله ان يتوب علينا جميعا.

وصل اللهم على نبينا محمد وسلم - 00:30:15

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:30